

تقرير عن البعثات المشتركة بين الحكومات ومنظمة الصحة العالمية
لمراجعة وتخطيط البرامج في عام 2011، بما في ذلك الاستفادة من استراتيجيات التعاون القطرية:
النتائج والدروس المستفادة

لمحة عامة

1. أُجري تخطيط العمليات للثنائية 2012-2013 بين شهري آب/أغسطس وتشرين الثاني/نوفمبر 2011، من خلال الجولة الخامسة عشرة من البعثات المشتركة بين الحكومات وبين المنظمة. وتهدف هذه العملية التشاورية إلى ضمان تلبية التعاون التقني بين المنظمة وبين الدول الأعضاء لاحتياجات البلدان، واتساقه مع السياسة الصحية الوطنية والتوجهات الاستراتيجية المتفق عليها والمحددة في استراتيجيات التعاون القطرية لكل بلد من بلدان الإقليم. وقد تم إعداد خطط العمليات، من خلال هذه العملية، مصحوبة بنتائج محددة واضحة المعالم وأهداف يمكن قياسها يتعين تحقيقها على مدار فترة من سنتين.

2. وتغطي الميزانية البرنامجية الإقليمية لعامي 2012 - 2013 الثنائية الثالثة من ثنائيات تنفيذ الخطة الاستراتيجية المتوسطة الأمد للأعوام 2008-2013. وتشمل عملية البعثات المشتركة مراجعة متأنية وتقييماً دقيقاً لحصيلة الثنائية السابقة، بغية الاستفادة من نتائجها في عملية التخطيط نفسها. وتبقى الميزانية البرنامجية للثنائية هي الأداة الرئيسية لتخطيط العمليات ضمن إطار برنامج العمل العام والخطة الاستراتيجية المتوسطة الأمد. وقد كان لتطوير نظام الإدارة العالمي للمنظمة بالتزامن مع تعميمه عميق الأثر على طرق العمل والعمليات والإجراءات.

3. وقد تواصل بذل الجهود المشتركة بين الدول الأعضاء والمنظمة من أجل تحسين الوضع الصحي في الإقليم. إلا أن إعداد البرامج الصحية في عام 2011 قد تأثر بالقلق السياسية والصراعات الداخلية المتفاقمة التي شملت بلداناً عدة في الإقليم. كما أن الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات والمجاعات والزلازل، تسببت في فرض أوضاع الطوارئ في بلدان أخرى، مما تطلب مشاركة الأطراف المعنية بالصحة، ومنها منظمة الصحة العالمية، مشاركة مكثفة.

عملية البعثات المشتركة

4. وقد بدأ العمل التحضيري على المستوى القطري ومستوى المكتب الإقليمي قبل موعد البعثات المشتركة بوقت كافٍ. وأعد ممثلو المنظمة والفرق التي تعمل معهم، بالتعاون مع مديري البرامج الوطنية، مسودات الخطط على المستوى القطري. وتمت تسمية أعضاء الفريق المشارك في البعثة المشتركة لكل بلد، وقاموا بمراجعة

مسوّدات الخطط في ضوء الأولويات الوطنية والإقليمية والعالمية. وعُقدت مشاورات مع الوزارات الأخرى المعنية بالصحة، ووكالات الأمم المتحدة، ثم دُعيت هذه الوزارات والوكالات إلى المشاركة في جلسات البعثات المشتركة، بما يحقق مزيداً من التآزر بين الإجراءات المتخذة.

5. ويُعدُّ دور استراتيجيات التعاون القطري في تخطيط العمليات دوراً مهماً، إذ استُفيدَ منها في جميع بلدان الإقليم، بوصفها أداة رئيسية لتحقيق الاتساق بين الدعم التقني للمنظمة وبين الأولويات الوطنية، ولمراعاة الانسجام بين البرامج في ظل إطار استراتيجي متفق عليه. ذلك أن استراتيجيات التعاون القطري هي الأدوات الرئيسية المستخدمة في تنفيذ سياسة المنظمة التي تجعل البلدان في بؤرة الاهتمام، وفي تعزيز رؤية متّسقة على المدى المتوسط في دورة التخطيط.

6. وللمضيّ في تعزيز هذه العملية، عُقدت أنشطة تدريبية حول تخطيط العمليات في نظام الإدارة العالمي، وحول الإدارة تأسيساً على النتائج لمديري البرامج الوطنية وموظفي المكاتب القطرية في عدد من البلدان. وكان لهذا التدريب دور هام في تعزيز الفهم المشترك لتخطيط ورصد وتقييم عمل المنظمة.

الخصيلة

7. لقد كان للإعداد في الوقت المناسب، والمشاركة المبكرة للشركاء، أثره الملموس في تحسين عملية التخطيط المشترك، وتبادل الخبرات بين الفرق المشاركة في البعثات المشتركة، وفي مشاركة الفرق الوطنية، وسائر الشركاء الحكوميين في هذه العملية. إلا أن هذه الممارسات لم تكن قابلة للتطبيق على الدوام بسبب حالات الطوارئ التي أصابت العديد من البلدان، سواء الكوارث الطبيعية أو التي هي من صنع الإنسان. وقد ساعدت استراتيجيات التعاون القطرية في تحقيق الانسجام بين الأولويات الوطنية، وقدمت إطاراً استراتيجياً للتعاون على المدى المتوسط. وكان من الواضح أن هنالك تحسناً مطرداً في تحديد الأولويات، ومهارات التخطيط. إلا أن هناك فجوة هامة لاتزال قائمة بين استراتيجيات التعاون القطري والبعثات المشتركة؛ فتخصيص الميزانية لا يتوافق على الدوام مع الأولويات القطرية، وصياغة وتحديد النتائج المتوقعة ومؤشرات الأداء مازالت بحاجة إلى المزيد من التحسين. وقد أفضى الحوار بين الفرق القطرية، وأعضاء فرق البعثات المشتركة، إلى فهم مشترك للنتائج المتوقعة الخاصة بكل بلد، وارتباطها بالنتائج المتوقعة على صعيد الإقليم. وينبغي على العموم إيلاء المزيد من الاهتمام في أنشطة التخطيط المستقبلية إلى السياق العام الآخذ بالتغير في الإقليم، وإلى الأسباب الجذرية لعدم رضاء الناس.

الخاتمة

8. تزداد البيئة التي تعمل فيها الصحة العمومية تعقيداً، سواء على الصعيد العالمي أو المحلي، نظراً لقيام أطراف جديدة مهمة بتغيير طريقة مواجهة البلدان للتحديات الصحية، وذلك في خضم الأزمة المالية والاقتصادية التي أضرت بالناس في الإقليم وفي سائر أنحاء العالم. وقد اضطلعت المنظمة بدور رئيسي في تشكيل التغيير في مجال الصحة العمومية وفي الاستجابة لمقتضياته، ساعية - من وجهة استراتيجية - إلى الحفاظ على فعاليتها وكفاءتها

في ظل بيئة سريعة التطور. علماً بأن بناء القدرات في مجال التخطيط الاستراتيجي والعملياتي هو عملية مستمرة. وسيواصل المكتب الإقليمي تقوية عملية البعثات المشتركة من خلال إدخال المزيد من التحسين على استراتيجيات التعاون القطرية، وزيادة الاستفادة منها. وينبغي لاستراتيجيات التعاون القطرية أن تظل هي الإطار الاستراتيجي الرئيسي لتعاون المنظمة مع البلدان. وينبغي أن تظل هي الأساس لتخطيط العمليات للشائيات من خلال البعثات المشتركة، مما يضمن أن تعكس البعثات المشتركة تماماً الأولويات الاستراتيجية المحددة في استراتيجية التعاون القطرية. كما ينبغي تطوير المزيد من الآليات للتكامل بين هاتين الأداتين التخطيطيتين، على أن تراعى الدقة في إعداد استراتيجيات التعاون القطرية والبعثات المشتركة، والتبكير بإعدادها، قبل ستة شهور من بدء العمل. وسوف يتم إدخال المزيد من التطوير على العمليات التشاورية بُغية تحسين جودة تحليل التحديات الإنمائية التي تواجه كل بلد على حدة، والاحتياجات الصحية في ضوء مواطن القوة والضعف. وسيجري تعزيز التطبيقات الإدارية وقدرات الموارد البشرية من خلال التدريب على الإدارة تأسيساً على النتائج، والاستفادة الكاملة من نظام الإدارة العالمي. وستدرس المنظمة جدوى إعداد اعتماد مالي في الميزانية غير مخصص لغرض معين لصالح البعثة المشتركة لكل بلد، مع توزيع ذلك الاعتماد على الأولويات التي تتقرر على المستوى القطري، وفقاً لوجهة نظر البلدان في هذا الشأن.

التطورات المستقبلية

9. سيضع برنامج العمل العام الثاني عشر الإطار الاستراتيجي لعمل المنظمة خلال ستة أعوام تبدأ من كانون الثاني/يناير 2014، ليغطي ثلاث دورات للميزانية الثنائية. وسيضمن البرنامج التفاصيل والمبررات لمجموعة محدودة من الأولويات، وسيحدد مجموعة عالية المستوى من النتائج (على مستوى الأثر والحصيلة والمخرجات) التي يُراد تحقيقها خلال المدة المحددة لذلك. وإن الفئات الأوسع نطاقاً، والمتفق عليها لإعداد برنامج العمل العام الجديد والميزانية البرنامجية المقترحة، ستوفر للفرق القطرية المزيد من المرونة، وتؤمن لهم إطاراً أفضل، من خلال إظهار الأولويات التي تضمنتها استراتيجية التعاون القطرية، متمثلة في تخصيص الموارد، وفي تخطيط العمليات.

10. وبالإضافة إلى ذلك، فقد حدد المكتب الإقليمي أولويات استراتيجية إقليمية جديدة ستقدم إطاراً للبعثات المشتركة القادمة. وتبرز الوثيقة المعنونة "تشكيل مستقبل الصحة في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط: تعزيز دور منظمة الصحة العالمية" التحديات الصحية الرئيسية التي يواجهها إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، كما تحدّد الفجوات في الاستجابة لمقتضياتها، وتضع توجّهات استراتيجية واسعة النطاق لعمل المنظمة في الإقليم للفترة 2012-2016.